(١٨) أرض القدس

من بحر الوافر التام " مفاعلتن "

تَحِيَّاتِى عَلَى ثِغْرِى فَتَرْتَسِـــــمُ*أحَاسِيسِى لِرُؤيَتِهَا فَتَبْتَسِـــــــمُ**

نَأَى الْوَادِى وَكَادَ الْقَلْبُ يَنْفَطِـــمُ*وَحُبِّى فِى مِجَرّتِهِ فَيَحْتَشِـــــــمُ**

لَقَدْ زَادَ الْهَـــوَى كَلَفًا لِيَسْـــتَقِمُ*وَأنَّ الرُّوحَ لِلْعُشَّاقِ تَنْسَـــــجِمُ**

دَعَوْتُ الصِّدقَ إِحْسَـــانًا لِيَخْتَتِمُ*بِآيَاتِ الوَرَى نُورًا وَيَحْـــــتَكِمُ**

لِظُلْمِ القَلْـــبِ إِخْـفَاقًا وَيفْـــتَقِرُ*لِرَبِّ الْجُودِ مُرْضَاةً وَيَنْتَقِـــــمُ**

يَبِيتُ الْقَلْـــبُ مَقْهُورًا مِنَ الظُّلْمِ*يُحَاكِى الصَّبْرَ عَلَّ الضِّيقُ يَقْتَحِـــمُ**

جِبَالُ الصَّمْـــتَ كَاهِلَةً وَتَنْتَفِضُ*بِجَوْرِ الْحَقِّ إِسْرَافًا وَيَغْتَنِـــــمُ**

فَيَبْكِى الْكُلُّ خُسْـــرَانًا وَيَنْتَحِـبُ*لِإِهْدَارٍ بِقُدْسِ الْحَقِّ يَنْهَـــــدِمُ**

وَجَنْبُ اللهِ إِفْرَاطًـــا لِيَنْفَصِـــمُ*وَفِى نَارِ الْجَـــوَى قَيْظٌ وَيَضْـطَرِمُ**

فَيَنْكِرُ جَاحِدُ الْمَـــوْلَى لِقُدْسَـــاهُ*وَيَنْفِى الْقُدْسَ إِعْجَازًا وَيَسْـــتَهِمُ**

وَجُدْرَانُ السَّرَى سُـــلِبَتْ لِمَبْكَاهُ*بُرَاقُ الْوَحْيِ مَهْبِطَهُ فَيَنْعَـــــدِمُ**

فَأَيْنَ الْحُكْمُ والحُـــكَّامُ قاطِـــبَةً*لعُرْبِ الدِّينِ والدُّنْيا لِيَنْتَقِـــــمُوا**

ومَا تَدْرِى بِدَخْلِ الجَمْـــعِ مُتِّخِـذًا*بِجَيْشِ الحَمْدِ نِبْرَاسًا ويَعْتَصِـــمُ**

وفَرْضُ العَيْنِ إِسْـــلَامٌ لِقُدْسَـــاهُ*جِهَادُ المَالِ والنَّفْسِ لِيَعْـــتَزِمُوا**

هَلُمُّو سَـادَةَ القَـــوْمِ وحُـكَّامِى*فَنَحْنُ لِطَوْعِ قَائِدَنَا فَنَحْـــــتَزِمُ**

وجُنْدُ اللهِ لَمْ تَـدْبُـــرْ بِإِزْجَـــــارِ***كَفَيْضِ السَّيْلِ أنْوَاءٌ وَيَعْـــــــتَرِمُ

سُيُوفُ الحَقِّ نَاظِــرَةٌ لِقُدْسَـــاهُ***وخَيْلُ القَوْمِ عَازِمَةٌ فَلَنْ تَنَـــــمُوا

بِغَيْرِ القُدْسِ عَائِــدَةٌ لِمُلْكِـــهِمُ***وحَشْدُ الجُنْدِ كَالطَّوْدِ لِيَقْـــــتَدِمُو

وجُنْدُ الشِّرْكِ طُــغْيَانًا فَيَسْــتَلِبُوا***حُقُوقَ اللهِ ضَائِعَةٌ وتَحْـــــتَدِمُوا

بِقِيْظِ النَّارِ يَسْــتَعِرُوا وَيَعْتَكِرُوا***وجُنْدُ الحَقِّ إيمَانٌ فَيَحْـــــتَكِمُوا

وسَــيْفُ اللهِ بَتَّارٌ فَيَجْتَمِـــعُوا***لِنَصْرِ الحَقِّ تَصْدِيقًا فَيَقْتَسِـــمُوا

قُصُــورًا بِهَا غُرَفٌ نَسَـائِمُهَا***دِمَاءُ المِسْكِ مِعْـطَارٌ ويَسْـــــتَنِمُ

هَلُمُّوا سَـــادَةَ العُرْبِ وقُــوَّادِى***فَغَزَّةُ يَوْمُ حَشْدِ الجُنْدِ تَنْفَـــــطِمُ

ولا أحَــدٌ يُزَكِّيهَا بِمِقْـــــلَاعٍ***ولا جَيْشٌ يُسَاعِدُهَا فَتَسْـــــتَقِمُ

فَيَا جَيْشٌ حَمَــدْنَاهُ لِيَجْمَـــــعُنَا***وَيَاعُرْبٌ دَعَوْنَاهُمْ لِيَنْتَقِـــمُوا

لَقَدْ ضَاعَتْ فِلَسْــطِينُ ومَقْدِسُـهَا***ومَا تَدْرِى بِآتِ اليَوْمِ يَقْـــــتَدِمُ

وأحْبَاشُ العُلَا ضَــاعَتْ بِجَهْلِـهِمُ***وبَيْعُ السُّودِ أفْدِنَةً لِيَحْـــــتَكِمُوا

بِنَيْلِ العُرْبِ مُعْــتَقِدًا بِحُـلْمِـــهِمُ***فُرَاتُ الشَّهْدِ مُزْجَاةٌ فَيَنْسَـــــطِمُ

فَيَا نَكَدٌ أحَــاطَ بِنَا سَـــــجَايَاهُ***وثَرْثَارُونَ قَدْ صَمَتُوا لِيَحْـــتَدِمُوا

فَلا فَــاقَ الـوَرَى يَقِــظًا لِمَجْــرَاهُ***ولا زَئِرَتْ لِيُوثُ الحَـىِّ تَنْبَرِمُـــوا

ولاعُـرْبٌ تُلَبِّـى شَـــمْلُ دَعْـوَتِهِمْ***ولا مَالٌ فَيَدَّخِـــرُوا ويَسْـــتَهِمُوا

فَجُـنْدُ الشَّـرِّ يَسْـــتَلِبُوا بِأمْــوَالٍ***لَقَدْ دُفِعَتْ لأرْضِ الفِسْـقِ تَنْصَرِمُوا

وفِى كُـلِّ تُطَالِبُـنَا بِجَـــــامِعَةٍ***وحِينَ العَقْـدِ يَفْتَرِقُوا ويَنْفَصِـــمُوا

فَأيْنَ الجَمْعُ مَوْعُودًا بِعِـــــدَّتِهِ***وأيْنَ النَّصْرُ والأعْرَابُ تَنْثَلِـــمُوا

وما عَانَتْ جُنُودُ الزَّحْفِ مِنْ ضَجَرِ***ولا طُلِبَتْ قِصَاصُ الثَّأرِ يَحْتَكِمُوا

وظَلَّ الأسْرُ يَعْصِفُ بِى ويَقْتُلُنِى***وأمِّى فِى سُبَاتِ اليَوْمِ تَحْتَدِمُ

ولا نَاجٍ ولا مُنْجٍ لِغَفْلَتِهَا***وذَاكَ الوَغْدُ بِالأقْدَاسِ يَقْتَحِمُ

وعَنْ قُرْبٍ فَحَشْدُ اليَوْمِ يَأْتِينَا***ولا أحَدٌ يُعَاهِدُنَا لِنَعْتَصِمُوا

أفِيقِى أمَّةَ المُخْتَارِ مِنْ نَوْمٍ***فَمَا عَادَتْ لَنَا الدُّنْيَا لِتَسْتَقِمُ

أفِيقِى دَوْلَةَ العُرْبِ مِنَ النَّوْمِ***فَإنَّ الكُلَّ بِالقَحْطَانِ يَنْصَرِمُ

****